تطبيقات النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية " تمام حسان" أنموذجا.

Application of modern linguistic theories to the Arabic language" Tammam Hassan" as a model

طالب دكتوراه: امبارك نورالدين* (1)

جامعة البليدة02 لونيسي علي، مخبر اللغة العربية وآدابها، (الجزائر)

noureddinen1993@gmail.com

إشراف: د. سالم شرابي، محاضر (أ) (2)

جامعة البليدة02 لونيسي علي، (الجزائر)

abouwidad1976@gmail.com

تاريخ الإرسال:2022/01/17	تاريخ القبول:2022/04/11	تاريخ النشر:2022/06/10

ملخص:

يتناول هذا المقال رائدا من رواد اللسانيين العرب الذين قدموا للدرس اللساني العربي أعمالا جليلة كانت ولا تزال تظهر مدى تمكن هؤلاء من الاطلاع على النظريات والمناهج الغربية وأيضا معرفتهم المترسخة باللغة العربية ونحوها وقضاياها، إذ تتمثل أهمية هذه الدراسة في منهج تمام حسان اللساني ومحاولاته لتطبيق النظرية اللسانية الغربية على اللغة العربية بصفة خاصة، وموقفه من التراث واللسانيات الغربية، منطلقا من الإشكال الآتي: كيف كان تطبيق تمام حسان للمناهج اللسانية الغربية على اللغة العربية وخاصة تطبيقه للمنهج الوصفي؟، كما يهدف هذا المقال إلى إبراز ومعرفة الأعمال التي طبق فيها تمام حسان هذا المنهج على اللغة العربية، وأهم المؤلفات التي كانت تعكس هذا العمل في دراسته للعربية وقضاياها، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي، كما تناولت فيه موقف اللسانيين العرب تجاه التراث واللسانيات الغربية، مع تناول نماذج من تطبيقات تمام حسان للمنهج الوصفي على اللغة العربية ومستوياتها، حيث كانت تطبيقاته لهذا المنهج ظاهرة بوضوح في كتابيه "

مناهج البحث في اللغة" و" اللغة العربية معناها ومبناها"، وهذين المؤلفين عكسا بجدية اعتماد تمام حسان لمبادئ المنهج الوصفي ونظريات اللسانيات الحديثة ومدى استطلاعه على أحدث ما قدمته الأبحاث اللسانية الغربية، وتمكنه من دراسة العربية ونحوها وإعادة النظر في التراث من منظور التوفيق بين الأصالة والحداثة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ اللسانيات الحديثة؛ النظريات اللسانية؛ تمام حسان؛

Abstract:

this articl deals with one of the pioneers of Arab linguists who presented great works for the Arab linguists lesson that were and still show the extent to which these people have access to Western theories and methods, as well as their well-established knowledge of the Arabic language, grammar and its issues, the importance of this study is represented in Tammam Hassan's linguistic approach and his attempts to apply the Western linguistics theory, to the Arabic language in particular, and his position on Western linguistics and heritage, Starting from the following problem: How did Tammam Hassan's apply Western linguistic methods to the Arabic language, especially his application of the descriptive method? This article aims to highlight and know the works in which Tammam Hassan applied this method to the Arabic language, and the most important literature that reflected this work in his study of Arabic and its issues. In this study, i relied on the descriptive-analytical approach it also dealt with the position of Arabic linguists towards heritage and Western linguistics, with examples of Tammam Hassan's applications of the descriptive approach to the Arabic language and its levels. As His applications of this approach were clearly visible in his two books" Methods of Research in language" and" The Arabic language: its Meaning and its Structure" these two authors seriously reflected Tammam Hassan's adoption of the principles of the descriptive approach and the theories of modern linguistics, and the extent to which he explored the latest Western linguistic researches, He was able to study Arabic and its grammar, and to reconsider heritage from the perspective of reconciling authenticity and modernity.

Keywords: Arabic language; modern linguistic; linguistic theories; Tammam Hassan;

مقدمة:

يمثل التراث اللغوي العربي القديم لدى الباحث العربي مصدرا هامّا في شتى العلوم والفنون التي ما تزال إلى حدّ اليوم تعكس ذلك البريق الزاخر من الإبداع والمكانة في تاريخ الحضارة العربية، والتي هي بمثابة الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه البتة في تناول دراسته والبحث فيه وفي خباياه المعرفية واللغوية والنحوية والأدبية، وسعيا منه -أي الباحث العربي- كذلك أن يواكب التطورات الحاصلة في العالم

اليوم، ولا سيما المتعلقة بالدرس اللساني العربي، ومواكبة النظريات والمناهج اللسانية الحديثة التي تعنى بقضايا اللغات، و معتمدا في رؤيته على الموروث اللغوي العربي الجليل، بحيث يعاد قراءته في ظل النظريات والمناهج اللسانية الحديثة والمعاصرة، والإسهام في ترقية وتطوير اللغة العربية وجعلها لغة العلم والحداثة.

وفي ظل هذا التوجه الجديد للدرس اللساني في الساحة العربية وتأثر اللسانيين العرب بما قدمته اللسانيات من مناهج ونظريات حديثة، تباينت المواقف والاتّجاهات والكتابات، ممّا أفرز إشكالية لا تزال قائمة إلى اليوم متمثلة في " الحداثة والأصالة"، فاللسانيات العربية "... تعيش تحت هيمنة مزدوجة : هيمنة التراث اللغوي العربي وهيمنة الفكر اللساني الغربي الحديث"[1]، وهذه الهيمنة التي تكلم عنها "مصطفى غلفان" قد أبرزت مواقف متباينة تجاه هذا التراث اللغوي ممّا قسم كتابات اللسانيين العرب بمختلف رؤاهم وتوجهاتهم و تأثرهم باللسانيات الحديثة ونظرياتها إلى: موقف حداثي يتبنى كل ما تعلق باللسانيات الحديثة ونظرياتها ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية، و موقف تراثي ينظر للتراث اللغوي العربي على أنه مجيد ولا يمكن تطبيق النظريات اللسانية الحديثة عليه، باعتبارها مناهج غربية تهدف لطمس هوية العرب وتاريخهم وحضارتهم، و موقف توفيقي وسطي يعتمد النظريات والمناهج اللسانية الحديثة، ودراستها والنظر في التراث اللغوي العربي والتأصيل لها فيه.

ومن هذا المنطلق سعى كثير من اللسانيين العرب والباحثين على أن يقدّموا محاولات تتّسم بالموضوعية والعلمية قصد تطبيق هاته المناهج والنظريات على اللغة العربية، إذ جاءت كثير من المحاولات اللسانية العربية في الأقطار العربية فرديّة وجماعية، مثل: أعمال الحاج صالح، والفاسي الفهري، وتمام حسان، ومازن الوعر وغيرهم ممّن لهم جهود في هذا الجانب اللساني العربي، وقد جاءت هذه المقالة لتتناول تمام حسان وعمله الجليل في قراءته للتراث العربي ومحاولاته لتطبيق المنهج الوصفي البنيوي، مركّزين على جوانب معيّنة من مستويات اللغة العربية، كما لا يمكن الإحاطة بكل أعماله وجهوده التي قدّمها للغة العربية، و تهدف الدراسة من خلال هذا المقال إلى معرفة جهود تمام حسان وما وظّفه في دراسته للعربية من مناهج ونظريات لسانية حديثة، والنظر في معرفته التي عكست هذه الأعمال والجهود وخاصة ما قدّمه من " نظرية تظافر القرائن" التي تعدّ مشروعا وظيفيا في قراءته للتراث العربي و ما تعلق بالجانب النحوي للعربية، وعليه نطرح التساؤل الآتي: كيف كان موقف تمام حسان من التراث العربي القديم؟ وكيف تمثل تطبيقه للمنهج الوصفي على اللغة العربية؟ وما هي النظرية التي تأثّر بها في أعماله اللسانية العربية؟.

فتمام حسان يعدّ من الرواد الكبار في تطبيق النظريات اللسانية الغربية ومناهجها على اللغة العربية، وسعيا منه في التوفيق بين الدرسين اللسانيين الغربي والعربي، وقد اعتمدت في هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات ثم تحليلها للوصول إلى نتائج معينة.

2.موقف اللسانيين العرب من التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة:

قد سلكت اللسانيات الغربية بمختلف مناهجها ونظرياتها مسلكا واضحا في الدراسة اللسانية للغة، حيث سعى كثير من اللسانيين العرب بالانفتاح عليها و الأخذ بمفاهيمها والتعريف بأعلامها ونظرياتها، والعمل على إدخالها في الثقافة العربية إبّان عصر النهضة، وما تبعه من جهود وأعمال للسانيّين عرب وروّاد كبار ممّن درسوا هذه العلوم اللغوية الغربية واستطلعوا ثقافة الغرب استطلاعا جيّدا غير أنّ هذا الانفتاح على الثقافة الغربية مع بدايات عصر النهضة وصولا إلى العصر الحديث قد خلّف اتجاهات متباينة في رؤيتها للموروث اللغوي العربي والتعامل معه في ظل الدرس اللساني الحديث، حيث"... كان الموقف الثائر على المواريث يقدم الدراسات الغربية الحديثة كبديل، ويقدم تعريفا بمناهجها ومؤلفاتها، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات (الكتابات التمهيدية)، أما موقف التراث فإنه يتبنى آراء التراث العربي، ويعمل على إعادة قراءته، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم: (لسانيات التراث)، وموقف التوفيق يحاول دراسة اللغة العربية من خلال تطبيق مناهج حديثة، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم: (لسانيات عربية) كونهم ينطلقون من التراث ويطعمونه بمناهج ونظريات لسانية حديثة، كما يحاولون تطبيق المناهج الغربية الحديثة على نماذج عربية ..."[2].

2-1 اتجاهات الكتابات اللسانية العربية:

إنّ التنوع في الكتابات اللسانية العربية و تباين رؤيتها للتراث اللغوي أدى ببعض اللسانيين العرب إلى تبني المناهج اللسانية ونظرياتها اللغوية، حيث" ...راحوا ينظمون على نحو ما تمليه تلك المناهج ولا يكادون يفترون عنها في صغير أعمالهم أو كبيرها وأسّس لمفاهيم جديدة اعتلت المنصة اللغوية العربية كمصطلح البنيوية العربية، والتداولية، والوظيفية العربية (...) وولع الكثير من مثقفي العرب إلى اتباع ما تمليه لسانيات الغرب باختلاف معطياتها بلا هوادة"[3]، وكما كانوا يسعون أيضا إلى " سنّ نقط الارتكاز لقارئ يجهل أصول علم اللسانيات، إذ يهدف إلى إدخال القارئ إلى صميم المنهجية اللسانية بإتاحة الفرصة لاكتساب سهولة التعامل مع المفاهيم والأفكار اللسانية"[4]، وقد كان هؤلاء الرواد الذين عكفوا على دراسة المناهج الغربية والنظريات اللسانية الحديثة يمثلون النموذج الأول في مؤلفاتهم وتقديمها للقارئ العربي و كانوا " يوجهون سهام نقدهم إلى النحو والصرف والمعجم باسم علم اللسانيات، فثار معظمهم

على نظرية العامل والعلل والإعلال و والإبدال والصناعة المعجمية التقليدية، وهذا الأمر يمكن أن نتبيَّنه بوضوح في الأعمال الأولى لإبراهيم أنيس وتمام حسان ومهدي المخزومي وعبد الرحمان أيوب وكمال بشر وأنيس فريحة...وغيرهم"[5].

بينما رأى البعض الآخر من الباحثين واللسانيين العرب إلى ضرورة دراسة التراث و إعادة قراءته في ضوء هذه النظريات اللسانية الحديثة حيث أنها " تعتمد على النظريات الغربية الحديثة، لاسترداد بريق اللغة العربية وموروثها حملا على المنظور الجديد، ويقوم هذا الموقف اللساني العربي باعتماد ثلاث قراءات للتراث اللغوي العربي، تتمثل في القراءة الشمولية له، والثانية القراءة القطاعية التي تركز على مستوى معين من اللغة سواء تعلق بالمستوى النحوي أو الصرفي أو الدلالي، ثم قراءة النموذج الواحد بحيث تدرس شخصية عربية قديمة في فكرها وتصورها ومجالات بحثها اللغوي"[6]، وينظر بعض أصحاب هذا الاتجاه إلى أنّ هناك ربط بين لسانيات التراث و المنهج الحديث، كما هو الشأن عند عبده الراجحي الذي يرى أنّ " الاتصال بالتراث من ناحية، والاتصال بالمنهج الحديث في تطوره السريع من ناحية أخرى، واجب علمي، وواجب قومي، لا ينبغي أن يكون في ذلك خلاف، ولعلنا من البحث في المنهج أن نصل إلى منهج علمي لدراسة العربية"[7]، كما" حظيت اللغة العربية بقسط وافر من الدراسة ... نحوا وصوتا ودلالة ومعجما ...."[8].

وإن المتتبع في الدرس اللساني العربي الحديث وفي خطاباته يلاحظ أنّ هذه الكتابات" ...متفاوتة في قيمتها المنهجية ومستواها العلمي بالقياس لما وصل إليه البحث اللساني العام، وبلغت بعض الكتابات اللسانية العربية التي تعرف باللسانيات مستوى جيدا، وتعكس هذه الكتابات اللسانية العربية مهما اختلفت مشاربها الفكرية وطبيعتها النظرية وتنوعت درجاتها العلمية والمعرفية الاهتمام البالغ الذي توليه في الثقافة العربية الحديثة للسانيات"[9].

وهذا الوعي باللسانيات الغربية الحديثة وموقف اللسانيين العرب منها " جعل اللسانيات العربية الحديثة تعيش حالة المدّ والجزر بين الطرفين، الأول عائد إلى الماضي باعتباره هوية الأمة الواجب الحفاظ عليها بتكريسها كرؤية صالحة لكل زمان ومكان، والتي يعد تجاوزها شكلا من أشكال الخيانة، معتمدا في طرحه على أساليب التقويل والاستنطاق محاولا ربط كل جديد يظهر بالتراث، أما الثاني فيعمل على تمثل الحاضر باعتباره عملا وضع لزمن غير زمننا ويعالج قضايا بما لم يعد لها وجود في واقعنا، وهو يمارس عبر طرحه هذا كل أشكال الاستيراد والتبني للمناهج والرؤى الغربية على النتاج الفكري واللغوي بحجج مختلفة كالعلمية والعالمية والحداثة وغيرها..."[10]، ومع هذه التحولات والرؤى تجاه اللسانيات

الغربية وفوضى التقاطعات " حاول البحث اللساني العربي أن يبني لنفسه هيكلا مستقلا يصف من خلاله اللغة العربية معتمدا على كل هذه الأصول، فاتجهت اللسانيات العربية الحديثة إلى ما يمكن تسميته(لسانيات توفيقية)، يمزج مقولات النظرية الغربية الحديثة بمقولات نظرية النحو العربي وكان هذا هو المسار الأساسي في اللسانيات العربية..."[11]، إذ سعى أصحاب هذا الاتجاه إلى الربط بين الماضي والحاضر وجعل جسر تواصلي بين الثقافتين الغربية والعربية، إذ نجد أمثال هؤلاء الرواد من هذا الموقف التوفيقي " كما في أعمال الحاج صالح (1927م/2017م)، والطور الثاني من أعمال تمام حسان مثل اللغة العربية معناها ومبناها، وتمتد هذه المرحلة إلى الثمانينات فتبرز أسماء جديدة مثل: عبد القادر الفاسي الفهري، ونهاد الموسى، ومازن الوعر، وخليل عمايرة، ومحمد يوسف حبلص وعبد السلام المسدي... وغيرهم..."[12]، وقد تناول كثير من رواد هذا الاتجاه دراسة التراث في ضوء النظريات الحديثة وفق إعادة قراءة التراث وبعثه من جديد على أسس علمية ومفاهيم جديدة دون تقليد مع استثمار كل البحوث في عملية استنطاق التراث اللغوي العربي، ومن هؤلاء " عبد الرحمان الحاج صالح في نظريته الموسومة بالنظرية الخليلية التي جاء بها، باعتماد المنطق الرياضي ووصف اللغة العربية وتحليلها، وأيضا أحمد المتوكل في نظريته الوظيفية التي أعاد من خلالها قراءة التراث بمصطلحات ومفاهيم جديدة، وأيضا أعمال نهاد الموسى في مؤلفاته في دراسة النحو العربي مستثمرا كل ما في الدرس اللساني الحديث ومؤسسا لقراءة جديدة متسمة بالموضوعية والمنهجية والدقة"[13].

ويبدي مصطفى غلفان رؤيته إلى هذا الواقع اللغوي العربي في ظل هذه البحوث والاتجاهات بقوله:" نريد لسانيات وثقافة لسانية تقيدان الثقافة العربية بكاملها، لسانيات تفسح المجال أولا للغة العربية الفصحى ودوارجها، وللثقافة العربية ثانيا لتتنفسا روح الحداثة والتجديد، ولتعبّرا عن المعاصرة والتقدم ... ليست اللسانيات بديلا عن للنحو، وأصالة النحو العربي ليست رهينة باللسانيات، اللسانيات يمكنها أن تفتح آفاق جديدة للغة العربية ولنحوها من خلال وسائل نظرية ومنهجية أفضل وتقنيات أدق ذات مردودية. هذا هو الرهان في عصر لم يعد فيه مكان للتقاعس أو التردد"[14].

3. نموذج تمام حسان في تطبيق النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية:

استطاع كثير من اللسانيين العرب الذين استطلعوا جيدا مفاهيم الدرس اللساني الحديث ومدارسه ونظرياته ومناهجه من تقديم محاولات ودراسات رائدة في تطبيق هذه المناهج والنظريات على اللغة العربية في جميع مستوياتها، وهي" دراسات استطاعت أن تبيّن بشكل ملموس ألا تعارض بين البعد العام والبعد الخاص في الدرس اللساني. وقد أدرك عدد قليل جدا من اللسانيين العرب بوعي متقدم جدا أهمية العلاقة

الجدلية بين البعدين العام والخاص، فجاءت أبحاثهم بمثابة محاولات إيجابية في تنمية البحث اللساني العربي وتطويره، ودعم مكانته في خضم التحولات المعرفية التي عرفتها الثقافة العربية الحديثة. هذا الموقف المنهجي أو الفكري بصفة عامة تعكسه أبحاث الرواد الأوائل من اللغويين العرب أمثال إبراهيم أنيس وتمام حسان وعبد الرحمان أيوب ومحمد كمال بشر ومن جاء بعدهم من اللسانيين العرب"[15]، وهؤلاء الباحثين واللسانيين العرب أدركوا جيّدا أنّه ينبغي دراسة اللغة العربية " ... من منظور النظريات اللسانية المعاصرة من بنوية وتوليدية تحويلية ووظيفية، فجاءت أعمالهم أكثر مردودية من الناحية النظرية والمنهجية سواء بالنسبة إلى الدرس اللساني العام أو الدرس اللساني الخاص متجاوزة بذلك حدود الثقافة المحلية ومساهمة في تنمية البعدين العام والخاص معا وتطويرهما"[16].

3. 1.تمام حسان ومنهجه في دراسة اللغة العربية:

إنّ أعمال "تمام حسان" ومؤلفاته التي أغنى بها المكتبة العربية في مجال اللسانيات العربية، تظهر مدى تمكّنه واستطلاعه المتقن للعلوم العربية القديمة وللعلوم اللسانية الغربية الحديثة، إذ عمل على المزاوجة بين التراث العربي القديم وبين نظريات اللسانيات الحديثة، وقد كانت رؤيته للثقافة الغربية تتمثل في أنّه " لم يقتنع هذا الباحث في الثقافة الغربية المعاصرة لأنها غربية، وإنما كان يرى أن هذه العلوم إنسانية، فإذا نبتت في بيئة ما فعلى كل إنسان في الشرق أو في الغرب، في الشمال أو في الجنوب أن يسهم في سقيها ورعايتها لأنها ملك للجميع..."[17]، والمستطلع في كتبه يجد هذا التوجه الذي تبناه تمام حسان في دراسته للغة العربية استنادا على مقولات ونظريات اللسانيات الغربية ومناهجها قصد إعادة قراءة التراث، و العمل على تطبيقها على اللغة العربية، وهذا ما نجده في كتابه " مناهج البحث اللغوي" الذي ألفه وطبق فيه تجارب النظريات الغربية إذ يقول: "... ولكنني لا أستطيع أن أغمط حق النظرية التي بنيت عليها هذه الدراسة وهي نظرية جاءت نتيجة تجارب القرون في الغرب. فهيكلها غربي وتطبيقها على اللغة العربية هو القسط الذي أنا مسؤول عنه...ولقد جئت في هذا الكتاب بشرح مناهج الفروع الرئيسية في الدراسات اللغوية...."[18]، " وما من شك أن التراث ثاني دعامتين قام عليها الدرس اللساني عند تمام حسان، فالغاية التي قصد إليها منذ البداية هي إعادة ترتيب التراث وعرضه على صورة أكثر تنظيما، وخدمة لهذه الغاية ذكر أنه لا يقبل الإشراف على بحث لا تطعم أفكاره أفكار السلف بوجه بمعطيات المنهج الوصفي..."[19]، ونجده في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" الذي طبق فيه المنهج الوصفي على جميع المستويات اللغوية يشير إلى أنّه يأخذ من كل فرع من فروع هذه الدراسات، ومعتمدا طريقة مختلفة عن طريقة القدماء بقوله " ...فليس هذا الكتاب كتابا في فرع معين من فروع هذه الدراسات ولكنه

يجول فيها ويأخذ من كل فرع منها بما يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف اختلافا عظيما أو يسيرا عن الطريقة التي ارتضاها القدماء ثم ينتهي أخيرا إلى نتيجة مختلفة أيضا..."[20]

وقد اعتمد تمام حسان في دراسته للنحو على المنهج الوصفي " فتناول في ثنايا مؤلفاته مظاهر نقدية متعددة سواء تعلق الأمر بالمدونة اللغوية (السماع) أو القياس أو العلة، منطلقا من هذا النقد من المنهج الوصفي الذي يرفض تعليل وتفسير الظواهر اللغوية لأن التعليل يؤدي بنا إلى بعد الغاية..."[21]، و حاول تمام حسان أيضا في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها" أن يعيد قراءة التراث بمنهج وصفي لأفكار كلّ من سيبويه والجرجاني وهذا ما صرّح به بقوله: " ...أن ألقي ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة، وهذا التطبيق الجديد للنظرية الوصفية في هذا الكتاب يعتبر (حتى مع التحلي بما ينبغي لي من التواضع) أجرأ محاولة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجرى بعد سيبويه وعبد القاهر"[22]، و يشير د. عبد الله الجهاد بأنه " حذا فيه منهج اللسانيات الوظيفية في تقسيمه للمستويات إلى: النظام الصوتي، والصرفي، والنحوي، و السياقي، ثم المعجم والدلالة"[23].

و تمام حسان كغيره من اللسانيين العرب الذين تأثروا بالنظريات اللسانية الغربية وروادها، نجده تأثر كذلك بالنظرية السياقية عند أستاذه "فيرث" رائد المدرسة السياقية، وممّا يدل على هذا دراسته للنحو، حيث اعتبر النحو في كله " شبكة من العلاقات السياقية التي تقوم كل علاقة منها عند وضوحها مقام القرينة المعنوية قد يعتمد وضوحها على التآخي بينها وبين القرائن اللفظية في السياق، والقرائن المعنوية في النموذج النحوي هي قرائن الاسناد (ولها صور) وقرينة التخصيص(ولها صور أيضا)، وكذلك النسبة والتبعية والمخالفة (وكلهم لهم صور)"[24]، وقد "...كان أول معالم مشروعه اللغوي تطبيق المناهج الغربية في دراسة الصوتيات على بعض اللهجات العربية، فنال الماجستير من جامعة لندن عن الدراسة الصوتية للهجة مدينة الكرنك بمسقط رأسه (محافظة قنا)، كما نال الدكتوراه من الجامعة نفسها في دراسة صوتية أيضا للهجة مدينة عدن باليمن"[25]. فتمام حسان بحكم تمكّنه من اللسانيات الغربية الحديثة وعلومها واطّلاعه على الثقافة الغربية جعله يعكس ذلك التأثر بالمناهج على محاولاته لدراسة اللغة العربية، فكانت رسائله متعلقة بهذا الجانب، إلا أنه مزج بين التراث والحداثة من خلال اعتماده لنظريات اللسانيات الغربية، وخاصة النظرية السياقية لفيرث. والتي استنطق فيها نظرية النظم للجرجاني كدراسة وظيفية للغة في كل مستوياتها، وهذا ما جعله يأتي بما سماه القرائن، أو نظرية القرائن في اللغة.

3. 2.نظرية تظافر القرائن عند تمام حسان:

إن سبب رفض تمام حسان لنظرية العامل في النحو العربي في كتابه " اللغة بين المعيارية والوصفية" جعله يقترح بديلا عنها تمثل في اقتراحه لنظرية القرائن التي تحدث عنها وعن أنواعها في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها"، وقد كان ذلك " بعد أن استعرض تناول بعض الدارسين لهذه القضية؛ حيث ذكر أن ابن مضاء القرطبي - في رده على النحاة- لم يستطع أن يأتي بتفسير مقبول لاختلاف العلامات الإعرابية باختلاف المعاني النحوية - رغم توصله إلى بيان فساد هذه الظواهر السياقية- ؛ كما أنه لم يستبدل العامل بمفهوم آخر، غير اعتبار المتكلم هو العامل..."[26].

و تعد نظرية القرائن النحوية التي جاء بها تمام حسان "... فكرة محكمة الوضع، متكاملة الجوانب هزت الدراسات الأصولية في النحو هزا عنيفا وفسرت بها بعض القراءات التي خرجت عن سنن العربية، وكذلك الحديث الشريف"[27]، ونجده أيضا في دراسته هذه قد تطرق إلى فكرة التعليق عند الجرجاني ورأى بأنها هي " الفكرة المركزية في النحو العربي وأن فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية، لأن التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينها على صورة أوفى وأفضل وأكثر نفعا في التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية"[28]، وقد أشار في دراسته لفكرة التعليق في النحو بأنه سيتطرق لها " بالتفصيل تحت عنوانين أحدهما «العلاقات السياقية» أو ما يسميه الغربيونsyntagmatic relations والثاني هو «القرائن اللفظية». فإذا علمنا أن العلاقات السياقية التي تربط بين الأبواب وتتضح بها الأبواب هي في الحقيقة« قرائن معنوية» فقد علمنا أن العنوانين المذكورين جميعا يتناولان القرائن من الناحيتين المعنوية واللفظية وهما مناط التعليق..."[29]، ومن خلال نظريته هذه لدراسة معاني النحو فقد قسم قرائن التعليق إلى " مقاليه و التي تضم القرينة اللفظية والمعنوية، أما الثانية حالية تعرف من المقام"[30]، وهذه القرائن هي:

الأولى معنوية: وهي العلاقات السياقية التي تعمل مع بعضها متضافرة وهذه القرائن التي جاء بها تمام حسان تتمثل في: " الاسناد والتخصيص حيث يتفرع إلى التعددية والغائية والمعية والظرفية والتحديد والتوكيد، والملابسة أي الحال، والتفسير أي التمييز، والإخراج أي الاستثناء والمخالفة أي الاختصاص، والنسبة أي معاني الحروف ثم التبعية من نعت وتوكيد وعطف وبدل"[31].

الثانية لفظية: وتضم:" العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، التضام، الأداة، والنغمة"[32]. وقد علق حلمي خليل على نظرية تظافر القرائن التي جاء بها تمام حسان بأنها " تدخل في إطار المورفيمات بأنواعها الثلاثة فهي بمجموعها معان وظيفية نحوية وصرفية ناتجة عن توزيع هذه المورفيمات

وفق علاقات تركيبية... وهي مورفيمات بعضها لفظي والآخر صفري أي لا تتحقق لفظا ولكنها تقوم بوظيفة لغوية واضحة"[33].

4. نماذج من دراسات تمام حسان لمستويات اللغة العربية:

يتضح هذا التطبيق بصورة جليّة في مؤلّفه " مناهج البحث في اللغة"، حيث يشير حلمي خليل إلى هذا الكتاب حسب رؤيته له " أنه كان من الأنسب أن يظهر بعد كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، لاحتوائه على التحليل البنيوي للغة، معتبرا كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية كتابا حوى الأصول المنهجية والمبادئ النظرية للمنهج الوصفي"[34]، واستخدام تمام حسان لمصطلح "مناهج" في مؤلفه هذا دلالة على مستويات اللغة، وهذا ما ذهب إليه حلمي خليل بقوله " ويستخدم د. تمام في هذا الكتاب مصطلح «مناهج» استخداما خاصا يقصد به ما يستخدم علماء اللغة المحدثون في الدلالة عليه مصطلح «مستويات»Levels "[35].

1.4المستوى الصوتي :

في هذا المستوى من مستويات اللغة نجد تمام حسان يطلق عليه مصطلح " منهج الأصوات مع تعريبه للفظ الأجنبي له وهو الفوناتيك، حيث يشير في دراسته لهذا المستوى إلى التفرقة بين ثلاث مصطلحات بحسب معناها في اللغة الإنجليزية، وهي: الجرسNoise، والحسVoice، والصوتSound، ومعرفا كلاّ من هاته المصطلحات، ثم نجده كذلك ينتقل لدراسة الصوت بحسب مصطلحات ثلاث هي: درجة الصوتPitch، وعلو الصوتLoudness، وقيمة الصوتQuality or timbre شارحا لكل هذه المصطلحات شرحا مفصلا ودقيقا، ويظهر التأثر الواضح باللسانيات الغربية والعلوم التي تناولته في فروعه من الناحية النطقية أو السمعية أو الفيزيائية، ومطبقا ذلك في دراسة أصوات العربية تمثيلا وتوضيحا"[36]، ثم ينتقل تمام حسان إلى دراسة أصوات العربية " حيث يرى أن «القيم الخلافية» ذات أهمية قصوى في دراسة الفونولوجيا أو علم التشكيل الصوتي كما يسميه، ويحدد القيم الخلافية في المخارج والصفات، فالجهر والهمس من الصفات التي تختلف فيها الأصوات وتتقابل في الوقت نفسه حتى ولو اتحدت مخارجها...ومن ثم فإن مفهوم المخالفة هو الذي تقوم عليه فكرة القيم الخلافية وبناء على هذه القيم الخلافية يصنف أصوات اللغة العربية الفصحى"[37]، كما فرق بين المستوى الفوناتيكي والفنولوجي، كما فعل سوسير في تفريقه بين اللغة والكلام، كما أنه اعتمد في تفريقه بينهما على أساس وظيفي مشيرا إلى قول كانتينو:" إن الأصوات دراسة للظواهر الصوتية، والتشكيل الصوتي دراسة لوظائف الأصوات"[38]، و النظر في دراسته للأصوات والتفريق بين نوعيها، فإنه " يربط التشكيل الصوتي بدراسة اللغة، ولا يرى

ذلك في دراسة الأصوات، وهو في ذلك متأثرا بآراء فردينان دوسوسير في التفريق بين اللغة والكلام، وناظر إلى المسألة نظرة وظيفية، حيث كان الفارق يبنهما هو فرق بين الحركة والوظيفة، وما بين الاستعمال والتجريد، وما بين ما هو من سلوك المتكلم وما هو من اختراع الباحث، وينتهي إلى أن النظام الصوتي يقوم على معطيات علم الأصوات بوصفها مقدمة ضرورية ينطلق منها الباحث في التشكيل الصوتي، كما يعتمد على الوظائف، وعلى القيم الخلافيّة"[39]، وفي هذا المستوى الصوتي للغة تطرق أيضا إلى نظرية الفونيم وما تعلق بها من أبحاث عند اللسانيين الغرب إذ خصص له " مبحثا خاصا سمّاه نظرية "الفونيم" تناول فيه مصطلح الفونيم عند جملة من اللسانيين، في مقدمتهم: دانيال جونز، وتروبتسكوي، وبلومفيلد، وبودان دي كورتيني. وتطرق أيضا إلى ما وقع بين هؤلاء اللسانيين من اختلاف في النظر مفهوم الفونيم، حيث نظر إليه كلّ واحد من زاويته الخاصة، فكانت النظرية العضوية التركيبية التي تستند إلى عبارة الأصوات، والنظرة العقلية التي ترى في الفونيم صورة ذهنية يستحضرها المتكلم وينطقها بدون وعي... أما النظرة الأخيرة فهي الوظيفية التركيبية...."[40].

2.4المستوى الصرفي:

قد اجتهد تمام حسان في دراسة الجانب الصرفي " ممثلا في تصوره للموروث، حيث تجاوز حدود النقد الجزئي إلى الإفصاح عن المنهج الذي يحكم التصور الجديد ... ويكون ملزما بحياكة هيكل جديد يتقولب من خلاله النظام الصرفي للغة العربية الفصحى...."[41]، ويشير جمال غشة في رسالته إلى هذه الدعائم الثلاث التي بنى عليها تمام حسان تصوره متمثلة في:" مجموعة من المعاني الصرفية، التي تعود إلى التقسيم كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها الآخر إلى التصريف كالإفراد والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، وبعضها يعود إلى مقولات الصياغة الصرفية كالطلب والصيرورة والمطاوعة والألوان...الخ، أما الثانية فتمثلت في طائفة من المباني تمثل في الصيغ الصرفية واللواصق والزوائد، كما أنه يقسمها تمام حسان إلى مباني تقسيم وأخرى مباني تصريف، أما الثالثة فهي طائفة العلاقات العضوية التي تمثل في العلاقات الإيجابية والمقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى وبين المبنى والمبنى...الخ"[42]، ويرى حلمي خليل إلى أنّ د. تمام حسان لمّا اعتمد في تعريفه للمورفيم- أي الوحدة الصرفية كما سمّاه تمام حسان- على تعريف "فندريس" لا تعريف "بلومفيلد" و لم يكن هذا المصطلح واضحا عنده بقوله:" ... ولكن من الغريب أنه يعتمد في تعريفه للمورفيم وأنواعه على ((فندريس)) لا على ((بلومفيلد)) ولذلك جاء تحديد هذا المصطلح عند د. تمام غير واضح فهو يقول أن فندريس يحدد المورفيم بأنه عبارة عن عناصر صرفية تربط الأفكار التي يتكون منها المعنى العام للجملة، وهذه الأفكار واضحة في السيمانتيمات أو كما يقول نواة المعجم...."[43]، ودراسته للمستوى الصرفي تعتبر نموذجا

مخالفا لمن سبقه من اللسانيين العرب؛ لإقامته دراسة المستوى الصرفي على المحور الرأسي أي الاستبدالي، وهذا ما عبرت عنه" فاطمة الهاشمي بكوش في مقارنتها لدراسة تمام حسان بدراسة كلاّ من الطيب البكوش في كتابه **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، و عبد الصابور شاهين في كتابه **المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي**، من أنّ تفسيرهما للظواهر الصرفية كان قائما على البعد الخطي، بينما عند د. تمام حسان فقد استطاع ادخال بعد غير البعد الخطي على الدراسة الصرفية، هو البعد الاستبدالي، أو كما سماه البعد الرأسي"[44].

4. 3المستوى النحوي:

إنّ دراسة تمام للمستوى النحوي قائمة عنده على أساس " ... فكرة النظام، وقوامها أن الباحث في اللغة لا بدّ أن ينظر إليها نظرة تتصف بالشمول وترفض الجزئيّة، وهي الفكرة التي حاولت تجسيدها اللسانيات البنيوية في القرن العشرين، فنجد فيرث- وهو أستاذ تمام حسان قد بنى تصوره للغة على أساس مفهوم النظام الذي استمدّه من العلاقات الرأسية والأفقية التي استنبطها سوسير وأصبحت السمة المميّزة للغويّات في القرن العشرين"[45]، ويرى تمام حسان على أنّ النظام النحوي يتكون من دعائم تتمثل في:" طائفة المعاني النحوية العامة التي تضم الخبر والإنشاء والإثبات والنفي والتأكيد و كالطلب و فيه الأمر...الخ، ومعاني خاصة أو معاني أبواب المفردة كما يسميها تمام حسان تتمثل في الفاعلية والمفعولية والحالية الخ، ومجموعات من العلاقات الرابطة بين بين المعاني الخاصة وهي قرائن معنوية كالإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية، وأيضا قيامه أي النحو على ما يقدمه علما الصرف والصوتيات من المباني الصالحة المعبرة عن العلاقات، ,آخر هذه المكونات أو الدعائم هو القيم الخلافية أو المقابلات مثل الخبر مقابل الإنشاء، والمدح مقابل الذم...الخ"[46]، وقد ركز على المعنى الوظيفي الذي يقوم على علاقة الإعراب بالمعنى الدلالي والمعنى المعجمي، كما رأى "... أنّ الدراسة النحوية الصحيحة يجب أن تشمل الأبواب التي سبقتها، وهي منهج الأصوات ومنهج التشكيل الصوتي، وعلم الصرف، وباب الموقعية الذي يجب أن يكون حاضرا أثناء الدراسة النحوية..."[47].

كما درس تمام حسان أيضا أقسام الكلم عند النحاة الأوائل، ورأى بأن يكون " التفريق على أساس من المبنى فقط أو المعنى فقط ليس هو الطريقة المثلى التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام الكلم فأمثل الطرق أن يتم التفريق على أساس الاعتبارين مجتمعين فينبني على طائفة من المباني ومعها (جنبا إلى جنب فلا تنفك عنها) طائفة أخرى من المعاني"[48]، وقد " حاول تمام حسان التفريق بين كل أقسام الكلم والقسم الآخر وفق فوارق صورية هي (الصورة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، الجدول

الإلصاق، التضام والرسم الإملائي)، وفوارق معنوية هي (التسمية، الحدث، الزمن، التعليق، والمعنى الجملي)، وكان نتيجة ذلك إن اقترح تقسيما جديدا للكلم قال بأنه يستخدم أكثر اعتباري المبنى والمعنى، فنجد في هذا التقسيم الذي عدل به تقسيم النحاة للكلم، مكانا مستقلا لقسم جديد هو الصفة، والضمير، والخوالف ... ونجد في هذا التقسيم الجديد مكانا خاصا بالظرف، كما توسع في فهمه للأدوات"[49]، وقد نتج عن هذا تقسيما سباعيا " يشمل هذا التقسيم الجديد: الاسم- الصفة- الفعل- الضمير- الخالفة- الأداة"[50]، وإضافة لهذه المباحث النحوية التي تناولها تمام حسان في المستوى النحوي فقد تطرق كذلك إلى " وسائل الترابط في السياق، وفي هذا المبحث أخذ بفكرة عبد القاهر الجرجاني ... وشرحها شرحا مستندا إلى ما قدمته اللسانيات الحديثة..."[51]، وهذه الوسائل قد شرحها وأوضحها تمام حسان، وأنها تساهم في بناء السياق في تركيبه وتماسكه " ... في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق..."[52]، وهذه الوسائل بحسبه هي: "

1-وسائل التماسك السياقي Transitivity

2-وسائل التوافق السياقي Concord

3-وسائل التأثير السياقيRegimen أو Governance "[53]

5.الدلالة:

تناول تمام حسان الدلالة معتمدا في ذلك على مفهوم "المعنى الاجتماعي ...فلتحليل المعنى حينئذ نحتاج عناصر أربعة هي: المتكلم، السامع، الرمز، والمقصود، وقد تأثر في طريقة تناوله للدلالة بالمناهج الغربية الحديثة في دراسة اللغة، وقد تجلى ذلك عند تناوله " الدلالة" في الفصل الثامن من كتابه للغة العربية معناها ومبناها"[54]، وقد ارتكز في دراسته أيضا للدلالة على فكرة المقام إذ يقول: " وفكرة «المقام» هذه هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر وهو الأساس الذي ينبني عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء «المقال»"[55]، حيث يرى أن المعنى على المستوى الوظيفي (الصوتي والصرفي والمعجمي) لا يعطينا إلا معنى المقال وهو معنى فارغ من محتواه الاجتماعي، فهو هنا يربط المعنى بالمجتمع"[56]، وأنّ " المعنى عند تمام حسان كما هو عند أستاذه فيرث كلّ مركب، وإن هذا الكل يبدو في صورة مزيج من المستويات الدلالية بعضها صوتي وبعضها صرفي، وبعضها معجمي، وبعضها دلالي، فلكل مستوى من هذه المستويات نصيب من الدلالة"[57].

ويبيّن عبد الله الجهاد رأيه في أعمال تمام حسان واعتماده على المنهج الوصفي بقوله: " ورغم عدم التزام الباحث بطرائق المنهج الوصفي التزاما دقيقا فإنه قدم عملا جبارا للنحو العربي، ينم عن كفاءة علمية عالية، وتمثل كبير لنظرية النحو العربي والاستعانة بعلوم الغرب في تقديم هذا العمل المفيد...."[58]، ويرى حلمي خليل أنّ تمام حسان من خلال مؤلفه "مناهج البحث في اللغة"، قد اعتمد في دراسته على التحليل البنيوي لأول مرة، رغم أنه لم يستعمل مصطلح البنيوية فيه، كما أنه قدم تحليله للعربية من خلال نظريات مختلفة ومتعارضة وأخذه بآراء عدة مدارس بدءا بدي سوسير ثم نظرية بلومفيلد السلوكية ونظرية فيرث في السياق، وقد كانت مصطلحات اللغة فيه متأرجحة بين هاته النظريات، والسبب في ذلك اشتغال الدارسين بفكرة التحليل إلى مستويات ونظم اللغة الداخلية، وكما أنه وظفّ في تحليله كذلك نظرية فيرث خاصة في دراسته للمعنى والمبنى والسبب في هذا إعطاء التراث العربي أهمية للمعنى لارتباطه بالنص القرآني"[59].

6. خاتمة:

ونستنتج من خلال ما قدمناه في هذه الدراسة عن موقف اللسانيين العرب من التراث اللغوي العربي القديم وعن جهود تمام حسان في دراسته للعربية ومستويات اللغة العربية وخاصة النحو العربي ما يلي:

1/ أن اللسانيين العرب انقسموا في نظرهم للتراث إلى ثلاث اتجاهات: الأول متمسك بالتراث رافض لكل ما هو غربي وحداثيّ، باعتباره عدو ومتسلط وساع لطمس الهوية والتاريخ اللغة، أما الثاني حداثي يرى أن ما قدمته اللسانيات الغربية من مناهج ومفاهيم جديدة في دراسة اللغة يعكس النمو العلمي والحضاري، أما الثالث موقف توفيقي ينظر إلى التراث ويحاول قراءته واستثماره في ظل المناهج اللسانية الحديثة، مع الدعوة إلى دراسة النظريات والمناهج الغربية والاستفادة منها قصد الرقي باللغة العربية ومعالجة اشكالاتها اللسانية العربية في واقعها المعاصر.

2/ أنه بسبب هذه المواقف والاتجاهات -بحسب ما رآه كل من مصطفى غلفان وحافظ اسماعيلي علوي- كانت الكتابات اللسانية العربية حبيسة خطابات تفتقر للمنهجية والأسس النظرية، إلا كتابات استثنيت وكانت بجهود فردية قدمت للعربية عملا جليلا، وهذه الكتابات في نظرهما تعد اشكالا ثقافيا في الدرس اللساني العربي، وممّا تسبب في خلق إشكال المصطلح والغموض الفكري لدى الباحثين والقارئين.

3/ يتضح لنا من خلال جهود تمام حسان الذي مزج بين التراث والحداثة في كتبه ومؤلفاته، مدى تمكن هذا الباحث من المفاهيم والنظريات الغربية، ودقته في تطبيقها على العربية ودراستها، إذ جاءت أعماله بصورة جدّ راقية، تمثلت في نظريته "تظافر القرائن" التي طبقها على النحو العربي، كما حرص على أن يكون للتراث قيمة وإعادة قراءة جديدة تتماشى وأحدث النظريات اللسانية الحديثة، خدمة للعربية ومواكبة للمستجدات في الساحة اللغوية الغربية منها والعربية.

4/ أنّ تمام حسان كان متأثرا بعدة نظريات ومدارس في جلّ أعماله وأكثر تأثر يتجلى في أعماله هو تأثره بالمدرسة السياقيّة عند فيرث أو ما يسمى بالمدرسة الإجتماعية البريطانية، وتظهر أعماله وأبحاثه في دراسة اللغة العربية تطبيقاته التي اعتمد فيها المنهج الوصفي البنيوي، واطّلاعه على أحدث النظريات اللغوية الغربية إبان عصره في الخمسينيات كما يقرّ بذلك حسن العارف.

7.الهوامش:

[1]) غلفان مصطفى، (2007م)، اللسانيات العربية رؤية منهجية في المصادر و الأسس النظرية، أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق، فاس، دار المنظومة، د ط، ، ص:53.

[2]) إسلام حب الدين، بن قليل حليم، (جانفي2021)، المنهجية الفعالة في التعامل مع التراث اللغوي العربي والوافد اللساني الغربي في ظل الكتابات اللسانية التمهيدية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4/ العدد7، ص:512، 513.

[3]) عبد الرحيم عبد البار، (ديسمبر2014م)، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد السادس، ص:189.

[4]) غلفان مصطفى، (1998م)، اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، سلسلة رسائل وأطروحات(4)، د ط، ص:86، 87.

[5]) إسلام حب الدين، حليم بن قليل، المنهجية الفعالة في التعامل مع التراث اللغوي العربي والوافد اللساني الغربي في ظل الكتابات اللسانية التمهيدية، ص:519.

[6]) ينظر، حافظ اسماعيلي علوي، (آذار/مارس/الربيع2009م)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالياته، ، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد، ط1، ص: 136، 137.

[7]) عبده الراجحي، (1406هـ،1986م)، النحو العربي والدرس الحديث: بحث في المنهج، ، بيروت، دار النهضة العربية، د ط، ص:7.

[8]) عبد الوهاب صديقي، (ديسمبر 2011م)، اللسانيات وتدريس اللغة العربية: تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، السنة الثانية ، ص:69.

[9]) غلفان مصطفى، (1427هـ،2006م)، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات النشأة والتكوين، الدار البيضاء، المغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، ص:143.

[10]) بوجمعة الأخضر،(1987م)، التفكير اللساني العربي القديم(تساؤلات حول إعادة القراءة)، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال، ط1، ص:37.

[11]) إسلام حب الدين، حليم بن قليل، المنهجية الفعالة في التعامل مع التراث اللغوي العربي والوافد اللساني الغربي في ظل الكتابات اللسانية التمهيدية،ص:513.

[12]) المرجع السابق، ص:519.

[13]) ينظر المرجع نفسه، ص:520.

[14]) غلفان مصطفى، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات النشأة والتكوين، ص:170.

[15]) غلفان مصطفى،(2013)، اللسانيات العربية: أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، ص:33.

[16]) المرجع السابق، ص:33، 34.

[17]) الجهاد عبد الله، (محرم1431هـ،يناير2010م)، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، مجلة جذور، المجلد12، ج30، ص:479.

[18]) تمام حسان، (1990م)، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، مقدمة المؤلف، ص: 5.

[19]) غشة جمال، (1440هـ،1441هـ/2019م،2020م)، الدرس اللساني عند تمام حسان،(رسالة دكتوراه)، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص:39.

[20]) تمام حسان، (1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، د ط، ص:9.

[21]) الجهاد عبد الله ، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، ص: 480.

[22]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:10.

[23]) ينظر، الجهاد عبد الله، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، ص:481.

[24]) تمام حسان،(13-19ديسمبر1978م)، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس،ص:159.

[25]) حسام تمام، تمام حسان مجرد العربية، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2007م، نقلا عن: فؤاد مرزوقي،(جانفي2021) تلقي الوصفية في الدرس اللساني العربي الحديث" تمام حسان"-أنموذجا-، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4/العدد7، ص:577.

[26]) معزوز عبد الحليم، (1437ه،1438ه/2016م،2017م)، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح: دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، (رسالة دكتوراه)، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، الجزائر، ص:168

[27]) العارف عبد الرحمان حسن، (1423ه، 2002م)، تمام حسان رائدا لغويا، القاهرة، عالم الكتب، ط1، ص:44.

[28]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:189.

[29]) المرجع نفسه، ص:189.

[30]) ينظر، المرجع نفسه، ص،189، 190.

[31]) ينظر، الجهاد عبد الله، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، ص: 482 ،483.

[32]) معزوز عبد الحليم ، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، ص: 171.

[33]) حلمي خليل، (1996م)، العربية وعلم اللغة البنيوي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ط،، ص:236، 237.

[34]) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص:199.

[35]) المرجع نفسه،ص:199.

[36]) ينظر، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:59 وما بعدها.

[37]) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص:201.

[38]) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:111.

[39]) غشة جمال، الدرس اللساني عند تمام حسان، ص:75.

[40]) بودية محمد، (ديسمبر2013م)، مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان قراءة في كتابي " مناهج البحث في اللغة" و" اللغة العربية معناها ومبناها"، حوليات المخبر، مخبر اللسانيات واللغة العربية، العدد الأول، ص:177.

[41]) غشة جمال، الدرس اللساني عند تمام حسان، ص:143.

[42]) ينظر، المرجع السابق، ص: 143-145.

[43]) حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص:204.

[44]) ينظر، بكوش فاطمة الهاشمي، (2004م)، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، ،ص:129، 130.

[45]) غشة جمال، الدرس اللساني عند تمام حسان، ص:293.

[46]) ينظر، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:36، 37.

[47]) بودية محمد، مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان قراءة في كتابي " مناهج البحث في اللغة" و" اللغة العربية معناها ومبناها"، ص:178.

[48]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:87.

[49]) معزوز عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، ص:153.

[50]) المرجع نفسه، ص:153.

[51]) بودية محمد، مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان قراءة في كتابي " مناهج البحث في اللغة" و" اللغة العربية معناها ومبناها"، ص:178.

[52]) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص:203.

[53]) المرجع نفسه، ص: 203.

[54]) معزوز عبد الحليم، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح، ص:180.

[55]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص:237.

[56]) ينظر، المرجع نفسه، 237.

[57]) هويدي خالد خليل، (2012م)، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث: الأصول والاتجاهات، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط2، ص:165.

[58]) الجهاد عبد الله، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، ص:483.

[59]) ينظر، حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص:206.

8.قائمة المراجع:

المؤلفات:

1.بكوش، فاطمة الهاشمي، (2004م)، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، القاهرة، ابتراك للنشر والتوزيع، ط1.

2. بوجمعة، الأخضر،(1987)،التفكير اللساني العربي القديم(تساؤلات حول إعادة النظر، ، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال، ط1.

3. حسان، تمام (19-13ديسمبر 1978)، إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس.

4. حسان، تمام، (1990)، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط.

5. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها،(1994)، ، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، د ط.

6.حسام، تمام، (2007م)، تمام حسان مجرد العربية، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

7. حلمي، خليل، (1996م)، العربية وعلم اللغة البنيوي ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ط.

8. الراجحي عبده، (1406هـ/1986م)، النحو العربي والدرس الحديث، ، بيروت، دار النهضة العربية، د ط.

9. علوي، حافظ اسماعيلي، (آذار/ مارس/ الربيع2009م)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1.

10.العارف، عبد الرحمان حسن، (1423هـ،2002م)، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

11. غلفان، مصطفى، (1998م)، اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في الأسس النظرية والمنهجية، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، سلسلة رسائل و أطروحات(4)، د ط.

12. غلفان، مصطفى، (1427هـ،2006م)، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات النشأة والتكوين، الدار البيضاء، المغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس،ط1.

13 غلفان، مصطفى، (2007م)، اللسانيات العربية: رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية، أعمال الندوة الدولية حول اللغة العربية والنظريات اللسانية: الحصيلة والآفاق، فاس، دار المنظومة،

14. .غلفان، مصطفى، (2013م)، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ،دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1.

15. هويدي، خالد خليل، (2012م)، التفكير الدلالي في الدرس العربي الحديث: الأصول والاتجاهات، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط2.

الأطروحات:

16.غشة جمال، (1440هـ،1441هـ/2019م،2020م)، الدرس اللساني عند تمام حسان، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

17.معزوز عبد الحليم، (1437هـ،1438هـ/2016م،2017م)، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح: دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، الجزائر.

المقالات:

18.إسلام حب الدين، بن قليل حليم، (جانفي2021) المنهجية الفعالة في التعامل مع التراث اللغوي العربي والوافد اللساني الغربي في ظل الكتابات اللسانية التمهيدية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4/ العدد:7، الصفحات16؛

19.بودينة محمد، (ديسمبر2013م). مفهوم النظام اللغوي عند تمام حسان قراءة في كتابي " مناهج البحث اللغوي" و" اللغة العربية معناها ومبناها"، حوليات المخبر، مخبر اللسانيات واللغة العربية، العدد الأول، الصفحات؛

20.الجهاد عبد الله، (محرم1431هـ، يناير2010)، منهج تمام حسان والحركة اللسانية في المغرب، مجلة جذور، المجلد 12، ج30، الصفحات؛؛

21.صديقي عبد الوهاب، (ديسمبر2011)،اللسانيات وتدريس اللغة العربية: تدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، السنة الثانية، الصفحات؛

22.عبد الرحيم عبد البار، (ديسمبر2014م)، مظاهر الفكر اللساني العربي في اللسانيات العربية الحديثة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد السادس، الصفحات؛

23.مرزوقي فؤاد، (جانفي2021)، تلقي الوصفية في الدرس اللساني العربي الحديث" تمام حسان"- أنموذجا-، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4/العدد7 الصفحات؛